

الباب الأول

المقدمة

أ. خلفية البحث

ينبغي للمجتمع أن يجعل الأعمال الأدبية مادة للاستهلاك الثقافي لأنها لا تقتصر على كونها وسيلة ترفيه، بل تعد أيضا مرآة للثقافة، وأداة للتعليم، ووسيلة للتفكير الاجتماعي. ومع ذلك، لا تتمتع جميع مستويات المجتمع بإمكانية الوصول والوعي الكافي لتقدير القيم التي تتضمنها الأعمال الأدبية. ففي إندونيسيا نفسها، لا يزال الاهتمام بالقراءة وتقدير الأدب منخفضا نسبيا. وكما تظهر نتائج المسح الذي أجراه *Lembaga Survei Indonesia (LSI)*، فإن حوالي ٦,٢٪ فقط من الإندونيسيين يقرأون الأعمال الأدبية مثل الروايات أو القصص القصيرة أو الشعر. ومن بين هؤلاء، ٤٦,٨٪ فقط قادرون على تذكر العنوان والمؤلف، مما يشير إلى أن مشاركة الجمهور في تقدير الأدب لا تزال منخفضة (Fazli, ٢٠١٨).

من نسبة المهتمين بالأدب، يعد الرواية أحد أكثر أشكال الأعمال الأدبية راجا بين محبي الأدب. ويثبت ذلك من خلال كثرة المنصات الرقمية للروايات مثل *Wattpad*، التي يُقبل عليها عدد كبير من محبي الأدب. بالإضافة إلى ذلك، ووفقًا لتقرير الصناعة لعام ٢٠٢٤، فإن نوع الأدب الخيالي يشكّل حوالي ٤٥-٦٠٪ من سوق الكتب العالمية، وذلك بحسب المنطقة والفئة، ومعظمه يأتي على شكل روايات (Taiwo, ٢٠٢٤). تظهر هذه البيانات أن الرواية ليست فقط الشكل الأدبي الأسهل وصولا واستمعا، بل هي أيضًا الأكثر انتشارًا على المستوى العالمي.

إحدى الروايات التي حظيت باهتمام واسع هي رواية سيدة القمر للكاتبة جوخة الحارثي. نُشرت رواية سيدة القمر عن دار الآداب في سلطنة عمان عام ٢٠١٠، وتتألف من ٢٢٤ صفحة. وقد حازت هذه الرواية على جائزة البوكر الدولية عام ٢٠١٩، وهي جائزة مرموقة وتُعدّ من أكبر الجوائز الأدبية في العالم. كما نالت الرواية اهتمامًا دوليًا، وتمّت ترجمتها إلى عدة لغات (صياداني وآخرون، ٢٠٢٠: ١٥٢).

تعد رواية سيدة القمر لجوخة الحارثي التوصية بها لأنها توضح الديناميكيات النفسية لشخصياتها بما يتماشى مع نظرية الاحتياجات لماسلو. يتم تصوير الشخصيات على أنها تكافح من أجل تلبية احتياجاتها الأساسية لتحقيق الذات، وسط عدم المساواة بين الجنسين وصراع الأجيال والضغط التقليدي. هذا النهج لا يثري فهم ديناميكيات الشخصيات فحسب، بل يفتح المجال أمام القراء للتفكير في الظروف الاجتماعية والداخلية التي يعيشونها في الحياة الواقعية. هذا التعقيد الداخلي يخلق تواصلًا عاطفيًا مع القارئ ويعكس الصراع الإنساني لإيجاد معنى الحياة (صياداني وآخرون، ٢٠٢٠: ص. ١٥٣).

استنادًا إلى تعقيد حياة الشخصيات في رواية سيدة القمر، فقد وجدت الباحثة دافعا لدراستها من خلال منهج علم النفس الأدبي، وخاصة نظرية ماسلو للتسلسل الهرمي للاحتياجات. وتعد هذه النظرية ذات صلة وثيقة، إذ تشرح دوافع الإنسان في تلبية خمسة مستويات من الاحتياجات، وهي: الاحتياجات الفسيولوجية، الحاجة إلى الأمان، الحاجات الاجتماعية، الحاجة إلى التقدير، وتحقيق الذات (Ahmadi، ٢٠١٩ ص ٨٥-٩١).

يفترض أبراهام ماسلو أن الإنسان في جوهره كائنٌ خير، ولذلك يملك الحق في تحقيق ذاته من أجل الوصول إلى تحقيق الذات (Self-Actualization). فالإنسان يسعى بطبيعته إلى تطوير قدراته ومواهبه، إلا أنه كثيراً ما يواجه واقعاً اجتماعياً يرفضه أو يتجاهله. وفي مثل هذه الحالات، قد يقع الفرد في حالة إنكار لهويته الحقيقية، مما يعيقه عن بلوغ تحقيق الذات بشكل كامل. وهذه الحالة بدورها قد تؤدي إلى معاناة الفرد من اضطرابات نفسية واختلالات سلوكية (Minderop، ٢٠١٦، ص ٤٨-٤٩) .

تعرضت نظرية ماسلو للعديد من الانتقادات في مسار تطورها. وجاء أحد الانتقادات من علماء المسلمين لأنها اعتُبرت مادية أكثر من اللازم وتجاهلت البعد الروحي للإنسان باعتباره عبداً. وقد شجع هذا النقد على أسلمة نظرية ماسلو، أي من خلال نقل القيم الإسلامية إلى التسلسل الهرمي للاحتياجات، وذلك لخلق توازن بين الجوانب الدنيوية والأخوية (Imam و Yazidurrahma، ٢٠٢٤، ص ٣).

في عملية تلبية الاحتياجات، تواجه الشخصيات تحديات متعددة، سواء من الخارج أو من داخل أنفسهم. وتشير Sri Ramadhani (٢٠٢٤، ص. ١٥٥) إلى أن الصراع الداخلي قد ينشأ نتيجة التردد أو المطالب التي تفوق قدرات الفرد. كما تسهم الضغوط الثقافية وتوقعات الأسرة والتجارب الماضية في تعقيد هذا الصراع. ويعد الصراع الداخلي صراعاً نفسياً ينشأ من التناقض بين القيم أو الرغبات أو القناعات أو الاحتياجات داخل الفرد نفسه.

يلعب الصراع الداخلي دوراً محورياً في تشكيل الوعي الذاتي ومعنى الحياة. يرى Rollo May (١٩٥٨، ص. ٨٠) أن الصراع ليس سلبياً بالضرورة، بل يمكن أن يكون وسيلة للنمو

النفسي والوجودي. وفي رواية سيدة القمر، يظهر الصراع الداخلي للشخصيات كيف أن تلبية الاحتياجات وفق إطار ماسلو تواجه بتصادم بين الضغوط الاجتماعية والرغبات الشخصية، مما يخلق ديناميكية عميقة تُسهم في دفع عملية البحث عن الهوية الذاتية.

في ظل تغير الزمان وتعقيد الحياة المعاصرة، أصبحت القضايا النفسية محور اهتمام رئيسي في مختلف فروع المعرفة، بما في ذلك الدراسات الأدبية. فكثيراً ما يواجه الناس في هذا العصر ضغوطاً اجتماعية، ومطالب وجودية، وصراعات داخلية غير مرئية. وتعد أزمة الهوية، وتباين القيم، والقلق حول الوجود من بين الديناميكيات المتنوعة في حياة الإنسان الحديث. ولا تقتصر هذه الظواهر على الواقع اليومي فحسب، بل تنعكس أيضاً في الأعمال الأدبية التي تجسّد صورة النفس البشرية. فالأدب، بقدرته على التعبير عن أعمق المشاعر، يوفر مجالا غنيا لفهم الصراعات النفسية، ولا سيما الصراع الداخلي الناجم عن اختلال التوازن في تلبية الحاجات الأساسية للإنسان.

استناداً إلى ما سبق، لدى الباحثة سببين قويين لدراسة رواية سيدة القمر من خلال نظرية أبراهام ماسلو. أولاً، لأن الرواية تتضمن صراعاً داخلياً يجسد تسلسل احتياجات الإنسان، لا سيما الاحتياجات الاجتماعية وتحقيق الذات. وثانياً، فإن نضال الشخصيات في مواجهة تغيرات الثقافة، وأدوار النوع الاجتماعي، والضغوط الاجتماعية يعكس قضايا نفسية معاصرة مثل الذكاء العاطفي، والرحمة الذاتية، وعقلية النمو، مما يجعل هذا التحليل لا يقتصر على الأهمية الأكاديمية فحسب، بل يقدم أيضاً رؤى عملية تساعد القارئ على فهم ديناميات النفس البشرية. وفيما يلي مثال على الصراع الداخلي في رواية سيدة القمر للكاتبة جوخة الحارثي:

الصفحة ٨ في السطر ١١-١٦

ميا تركت الصلاة سرّاً، قالت بصوت خافت: «يا ربي حلفت بك، حلفت لك إنّي لا أريد شيئاً ... أريد فقط أن أراه ... حلفت لك إنّي لن أفعل خطأ ولن أبوح بما في قلبي. حلفت لك بكل شيء. فلماذا أرسلت ولد سليمان هذا لبيتنا؟ تعاقبني على حيي؟ لكني لم أبح له، لم أبح حتى لأخواني ... لماذا أرسلت ولد سليمان لبيتنا؟ لماذا؟

المقطع المذكور يصف الصراع الداخلي لشخصية ميا في رواية سيدات القمر للكاتبة جوخة الحارثي، والذي ينبع من عدم تلبية الاحتياجات الاجتماعية وفقاً لهرم ماسلو، ولا سيما الحب والعاطفة. حبها غير المتبادل لعلي بن خلف، بالإضافة إلى طلب الزواج من رجل آخر، يخلق تضارباً بين الأمل والواقع. حوار ميا الداخلي مع الله يصبح نقطة انعكاس روحية، يقودها إلى قبول القدر والتسليم كشكل من أشكال الحل الداخلي.

من خلال هذا البحث، تسعى الباحثة إلى الإجابة عن كيفية فهم الصراع الداخلي في العمل الأدبي من خلال منهج علم النفس الأدبي، وذلك عبر استكشاف الديناميات النفسية للشخصيات التي تعاني من تناقضات داخلية. ومن ثمّ، فإنّ الفهم العميق لاحتياجات الشخصية الرئيسية يُسهم في تفسير القيم التي يتضمّنّها رواية سيدة القمر للكاتبة جوخة الحارثي.

وسيتم عرض نتائج هذا البحث في رسالة تخرّج بعنوان:

"الصراع الداخلي للاحتياجات في رواية سيدة القمر لجوخة الحارثي (دراسة في علم النفس

الأدب أبراهام ماسلو)".

ب. تحديد البحث

يركز هذا البحث على الشخصية الرئيسية في رواية سيدة القمر للكاتبة جوخة الحارثي، والتي تتضمن صراعا داخليا ناتجا عن احتياجات متدرجة. ومن أجل أن يكون عمل الباحثة أكثر دقة وعدم الخروج عن نطاق الموضوع، وبناءً على الخلفية المطروحة، قامت الباحثة بتحديد إشكالية البحث في النقاط التالية:

١. ما أشكال الصراع الداخلي التي تنشأ نتيجة احتياجات الشخصية الرئيسية في رواية سيدة القمر؟

٢. ما أثر الصراع الداخلي على الشخصية الرئيسية في رواية سيدة القمر؟

٣. ما سبل التغلب على الصراع الداخلي التي اعتمدتها الشخصية الرئيسية في رواية سيدة القمر؟

ج. أغراض البحث

أما أغراض هذا البحث فهي كما يلي:

١. التعرف على أشكال الصراع الداخلي الناتج عن احتياجات الشخصية الرئيسية في رواية سيدة القمر.

٢. التعرف على أثر الصراع الداخلي في الشخصية الرئيسية في رواية سيدة القمر.

٣. التعرف على سبل التغلب على الصراع الداخلي التي اتبعتها الشخصية الرئيسية في رواية سيدة القمر.

د. فوائد البحث

استنادا إلى أغراض هذا البحث، فإن له فائدتين رئيسيتين: فائدة نظرية وفائدة عملية.

١. الفائدة النظرية من هذا البحث هي:

أ. من المتوقع أن يشكل هذا البحث أساساً يعتمد عليه كمصدر واسع في دراسة علم النفس الأدبي.

ب. يرجى أن يسهم هذا البحث في تسهيل فهم تحليل الأدب باستخدام نظرية علم النفس الأدبي لأبراهام ماسلو.

٢. الفائدة العملية من هذا البحث هي:

أ. إثراء المعرفة الأدبية، وخاصة في مجال علم النفس الأدبي لنظرية أبراهام ماسلو، الذي لا يزال نادر الاستخدام في الدراسات الأدبية العربية.

ب. تمكين الباحثة من اكتساب خبرة تحليلية في تطبيق نظرية ماسلو في علم النفس الأدبي على الروايات، مما يعزز من مهاراتها البحثية بشكل خاص.

هـ. أساس التفكير

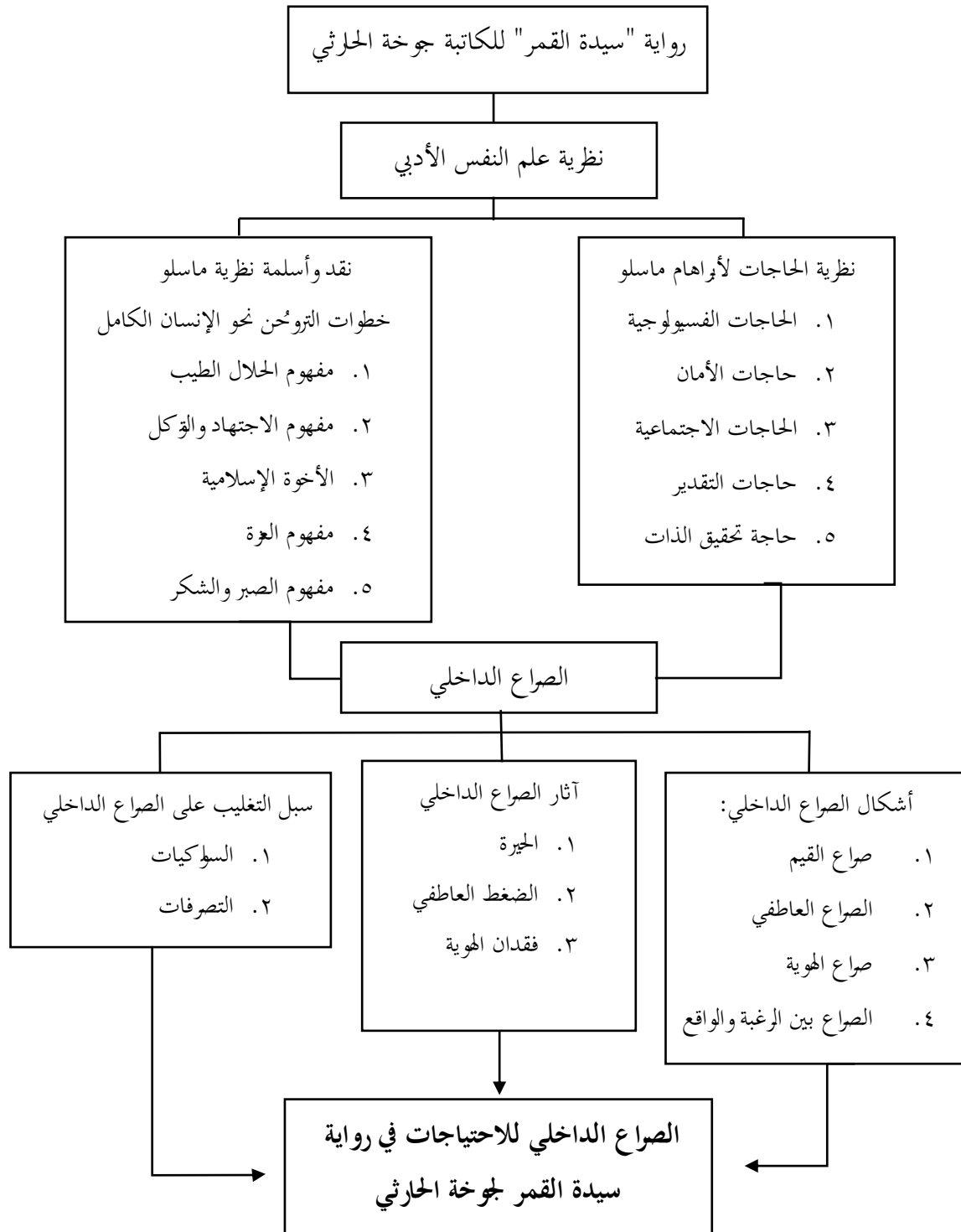
الأدب هو عمل يستخدم اللغة كوسيلة، ويحتوي على القيم الأخلاقية والجمالية، ويعد تمثيلاً لواقع الحياة في هذا الكون. ومن أجل توفير مساحة للتعبير الملائم، ينقسم الأدب إلى ثلاثة أنواع، وهي النثر، والشعر، والمسرح. ومن بين هذه الأنواع الثلاثة، تركز الباحثة على دراسة النثر، لا سيما رواية سيدة القمر للكاتبة جوخة الحارثي.

وبوصفها عملاً أدبياً يعكس الحياة بشكل شامل، فإن الرواية قادرة على الكشف عن مشكلات الإنسان المختلفة من خلال مسيرة شخصياتها. إن رواية "سيدة القمر" لا تكتفي بسرد أحداث الحياة اليومية، بل تتعمق في استكشاف التعقيدات النفسية للشخصيات. وفي هذا

السياق، تحلل الباحثة الصراع الداخلي الذي تعانیه الشخصية الرئيسة في الرواية، باستخدام منهج علم النفس الأدبي، وخاصة نظرية التسلسل الهرمي للاحتياجات لأبراهام ماسلو، والتي تشمل الاحتياجات الفسيولوجية، والأمان، والانتماء الاجتماعي، والتقدير، وتحقيق الذات. وترى (Minderop، ٢٠١٦، ص. ٤٩). أن ضغط الاحتياجات والضغوط الاجتماعية قد يعيق التعبير عن الذات، ويسبب إنكار الذات، ويؤدي إلى اضطرابات نفسية واختلالات سلوكية. علاوة على ذلك، تدمج هذه الدراسة مفهوم "أسلمة نظرية ماسلو" لفهم عملية إشباع احتياجات الشخصية من منظور إسلامي روحي. وفي هذا الإطار، لا ينظر إلى تحقيق الذات على أنه مجرد بلوغ الإمكانيات الفردية، بل يشمل كذلك البعد الإيماني والرباني وعبودية الإنسان لله تعالى بوصفها قمة الاحتياجات البشرية.

تركز هذه الدراسة على فهم أشكال الصراع الداخلي وآثاره وسبل تغلبه التي تمر بها الشخصية الرئيسة، بوصفه انعكاساً لديناميكية إشباع الاحتياجات الإنسانية. وتشمل أشكال هذا الصراع الداخلي: صراع القيم، والصراع العاطفي، وصراع الهوية، والصراع بين الرغبة والواقع. أما آثار الصراع الداخلي فتتمثل في التردد، والضغط النفسي، وفقدان الهوية. وترى الإمام الغزالي أن معالجة هذا الصراع يمكن أن تتم من خلال تركيز النفس عبر السلوك والمواقف، وهو ما يتوافق مع أفكار زكية دراجات.

ويعد هذا الإطار الفكري بمثابة دليل منهجي للباحثة في تحديد البيانات، ومعالجتها، وتحليلها، من أجل حل المشكلات المحددة في البحث. ولهذا، من الضروري عرض تصور منهجي منظم كأساس لصياغة مخطط إطار التفكير التالي:



و. الدراسات السابقة

استناداً إلى البحوث التي أجرتها الباحثة في الرسالة جامعية ومقالات علمية مختلفة، تبين وجود العديد من الدراسات التي تناولت الصراع الداخلي لدى الشخصيات. ولتحديد موقع هذا البحث في سياق أوسع، سيتم عرض بعض الدراسات السابقة على النحو الآتي:

١. رسالة حافظ كورنادي براجودا بعنوان *تصوير شخصيات النسائية في رواية سيدة القمر لجوخة الحارثي: دراسة البنيوية الجينية*، أنجزت سنة ٢٠٢٣ في كلية الآداب والعلوم الإنسانية، بجامعة سونان غونونغ جاتي الإسلامية الحكومية باندونغ. تتناول الرسالة تحليل تصوير شخصية المرأة في الرواية. تتشابه هذه الدراسة مع بحث الباحثة في مصدر البيانات، وهو رواية سيدة القمر، وتختلف عنه في المنهج، إذ اعتمد الباحث منهج البنيوية الجينية، بينما اعتمدت الباحثة في دراستها منهج علم النفس الأدبي.

٢. رسالة نقيه المنى بعنوان *بنية الشخصية في رواية سيدة القمر لجوخة الحارثي: دراسة في علم النفس الأدبي لسيغموند فرويد*، أنجزت سنة ٢٠٢٥ في الكلية الآداب والعلوم الإنسانية، بجامعة سونان غونونغ جاتي الإسلامية الحكومية باندونغ. تناولت الرسالة تحليل بنية الشخصية في الرواية نفسها باستخدام منهج علم النفس الأدبي. تتشابه هذه الرسالة مع دراسة الباحثة في مصدر البيانات والمنهج، وتختلف عنها في النظرية؛ حيث استخدمت الباحثة نظرية فرويد، بينما استخدمت الباحثة في هذه الدراسة نظرية أبراهام ماسلو.

٣. رسالة دينا فبريانا بعنوان *الصراع الداخلي للشخصية الرئيسة في رواية ألف شمس مشرقة لخالد حسيني*، أنجزت سنة ٢٠٢٤ في كلية الآداب والعلوم الإنسانية، بجامعة سونان غونونغ جاتي

الإسلامية الحكومية باندونغ. تحتوي هذه الرسالة على تحليل للصراع الداخلي الذي تمر به الشخصية الرئيسة في الرواية باستخدام نظرية أبراهام ماسلو في علم النفس. تشترك الباحثة دينا في استخدام النظرية نفسها، وهي نظرية هرم الحاجات لماسلو، لتحليل الصراع النفسي الداخلي للشخصية. إلا أنّ هناك اختلافا بارزا من حيث موضوع الدراسة ومنهجية القيم؛ حيث تعتمد هذه الدراسة على رواية سيدة القمر لجوخة الحارثي بوصفها مادة البحث، بالإضافة إلى دمج القيم الإسلامية ضمن التحليل. وتتمثل مساهمة رسالة دينا في مساعدة الباحثة على فهم أعمق للعلاقة بين الحاجات والصراع الداخلي.

٤. رسالة فلذة عمليه بعنوان *الصراع الداخلي للشخصية الرئيسة في رواية "أهل القمر" لأمين حويلي (دراسة في سيكولوجيا الأدب)*، أنجزت سنة ٢٠٢٣ وأرشففت في كلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة شريف هداية الله الإسلامية جاكرتا. تتناول هذه الرسالة دراسة الصراع النفسي الداخلي الذي تعاني منه الشخصية الرئيسة في رواية *أهل القمر* للكاتب أمين حويلي، وذلك من خلال توظيف نظرية علم النفس الإنساني لأبراهام ماسلو، لا سيما من خلال مفهوم "الاحتياجات العصابية". تتفق هذه الدراسة مع الدراسة الحالية في اعتماد نظرية التسلسل الهرمي للاحتياجات لأبراهام ماسلو في تحليل الصراع النفسي الداخلي. ومع ذلك، تختلف الدراسات من حيث موضوع الدراسة والمنهج القيمي المتبع. إذ تعتمد هذه الدراسة الحالية على رواية "سيدة القمر" للكاتبة جوخة الحارثي، مع إدماج القيم الروحية الإسلامية في إطار التحليل الأدبي. أما مساهمة رسالة الباحثة فيلضه أماليه في هذا البحث، فتتمثل في تقديم فهم

أعمق لمستويات هرم ماسلو للاحتياجات وعلاقتها بالصراع الداخلي الذي تمرّ به الشخصية الأدبية.

٥. رسالة وحي الدين كمال نور بعنوان " *Hierarki Kebutuhan sebagai Dasar Refleksi* "، أنجزت سنة

٢٠١٩ في كلية اللغة والأدب الإندونيسي بجامعة سمارانغ الحكومية. تتناول هذه الرسالة تحليل

كيفية تموضع هرم الحاجات لماسلو في عملية انعكاس الذات للشخصيات في الرواية المذكورة.

تتشابه هذه الدراسة مع البحث الحالي من حيث استخدام المنهج ذاته، وهو المنهج النفسي

الأدبي القائم على هرم الحاجات لأبراهام ماسلو. ومع ذلك، يختلف البحثان من حيث مادة

الدراسة ومنهجية القيم؛ حيث يستخدم هذا البحث رواية سيدة القمر لجُوخة الحارثي، ويُدمج

القيم الإسلامية في التحليل. وتتمثل مساهمة رسالة وحيد الدين في أنها ساعدت الباحثة على

فهم أعمق لهرم الحاجات عند ماسلو.